

والشحناء وصاحبها وهو القنات، روي أن رجلاً سعى إلى بلال بن أبي بردة برجل وكان أمير البصرة، فقال له: انصرف حتى اكشف عنك فكشف عنه فإذا هو ولد الزنا. روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا بلى: قال النمامون المفسدون الأحبة الباغون البرك العيب وقال ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين، ملعون كل سفار ملعون كل فتات» وأما السعاية إلى السلطان فهي المهلكة الحالقة لما فيها من التغرير بالنفوس والأموال. لأنها تسلب العزيز عزه وتحك المكين عن مكانته، وللسيد عن مرتبته فكم دم أراقه سعي ساع فليثق الله ربه رجل ساعدته الأقدار، يصغي إلى سعاية ساع أو يستمع لنميمة نمام، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «شر الناس النمام ومصدقه شر منه» روي أن رجلاً كتب إلى الصاحب بن عباد بطاقة يستحثه فيها على أخذ مال يتييم وكان مالاً كثيراً وأجرأ فكتب على ظهر البطاقة النميمة قبيحة وإن كانت صحيحة فالमित رحمه الله والساعي لعنه الله واليتيم جبره الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقال بعض الحكماء احذر أعداء العقول ولصوص المودات وهم السعاة والناممون إذا سرق اللصوص المتاع سرفوا هم المودات، وفي المثل: من أطاع الواشي ضييع الصديق وكل ذي نعمة محسود وكل واش كذوب، وكل منافق طعان لعان والثقة بمن لا دين له تغرير، واتهام ذي الدين حوب كبير وتصديق الكذوب زيغ وتكذيب الصدوق الحاد والدين صدق نصيحة والنفاق كذب وخديعة ومن لا أمانة له فلا تأمنه ومن لا نصيحة له فلا تستأمنه ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن داهى في الحق هان ومن لم يتدبر عواقب الأمور لان، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتوكل على غيره ضاع كسبه.

روي أن معاوية كَلَّمَ الأحنف بن قيس في شيء بلغه عنه، فأنكره